بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي وعليه اعتمادي الحمد لله الاول الذي لم يزل عليا كبيرا • الآخر الذي لا يزال غنيا قديرا • الظاهر الذي اظهر ادلة اياته فهي للعقول ظاهره • الباطن الذي حجب الاوهام عن ادراك كنهه فهي عن الفكر فيه قاصرة حايره • المتكلم بالكلام القديم المنزه عن التاخير والتقديم وعن الصوت والحروف والجهات الحاصره • اكرم من اسمعه كلامه • ورفع بمخاطبته به شفاها مقامه • فكانت لمن دونه عن الوصول اليه قاصره • وخص بمشاهدة ذاته العلية حين مشافهته بالخطاب من الحضرة الاحدية نبيه المصطفى وحبيبه المجتبي محمد المختار لهذه المزية الفاخرة بليلة الاسرا كما خصه بالمقام المحمود والوسيلة العظمى في الاخرة • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وزواجه وذريته وعترته الطاهره • واكرم من آمن به بالخلود في الجنان والحور والولدان والخيرات الحسان • وحلاهم بانواع الحلي والحرير وناداهم العلي الكبير ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا • فزادهم به من فضله بهجة وسرورا • وتجلى لهم تجليا جليا • منزها عن الاين كريما عليا • فتقر الاعين بمشاهدة تلك الذات • وتلتذ بها فتنتهي دواعيها دون ماسواها من عظيم اللذات • وتملا الاذواتهم بالانوار الفايقة • نورانية بهي الاقمار جبر قلوبهم بما به متعهم ورقاهم • ووقاهم واكرمهم بما منحهم • واثبت في عقايدهم حصول النظر لبارية بهم باعينهم الباصره • فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا نص على الرويه من الكتاب المكنون وتضمنها ايضا عموم قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وورد في الصحيحين ايضا البشرى بها قال صلى الله عليه وسلم لنا فنبها بفصيح خطابه كما نقله عنه من سبقكم هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب كذلك ترون ربكم وهو حديث صحيح مشهور رواه احدى وعشرون من اكابر الصحابة وذكر اسمائهم بجملة مسطور في حاشية شيخ الاسلام الاكارم تلميذ العلامة ابن الهمام قاسم على شرح المسايرة لاستاذه المذكور ليس كالمشاهدة فشتهى • ولا كلذة الاعين من النظر لبارئها فهي المنى اليها تهى • لا يحرم المشتاق اذ ذاكه من رؤية مولاه • ولا تجب عيناه من النظر الى الله نسالك اللهم بكه متوسلين اليك بحبيبك ان تمتعنا بالنظر اليك وان تجمعنا بكه عليك امين

وبعد

٦

وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني القدير ابو الاخلاص حسن الشرنبلالي الوفايي الحنفي • عامله الله بلطفه الجلي والخفي • قد الهمني الله سبحانه وافاض نورانية التدبر حال تلاوة القران • بالتفكر في بديع قدرة العزيز المنان • لمثال ما تضمنه قوله سبحانه وتعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة هل كان القول منه سبحانه للملايكة عليهم السلام بلا واسطة ام بواسطة كالاية للرسل تبليغا للخليقة وكان هذا التدبر الهاما من الله سبحانه وتعالى ايقاظا للتجلي هذه الغريبة من خدرها متحليه بعقد جواهر البيان بصدرها مستدعية الطلب بغاية الاشتياق الى استفادة مثله فيما كان لادم عليه السلام وما كان لذريته عند اخذ الميثاق وفيما كان من المحاورة بين رب العزة الملك المعبود والمخالف لامره ما امر الملايكة بالسجود وفيما يماثل ذلك من خطاب العزيز الودود وتحرير القول في مسئلة الكلام النفسي القايم بذات الله سبحانه ازلا وتفسير الاية الشريفة المستفاد منها ذلك عن اهل الشريعة والحقيقة الجامعين بينهما علما وعملا وما كان للمصطفى المخصوص بمزيد العناية الابدية من مشاهدة الذات العلية حال اسرائه ومشافهته بخطاب الحضرة الاحديه وتحرير الاقوال في ذلك بما تطمئن به وتركن اليه النفوس المطهرة الزكية والباعث على تحرير هذه السطور وان كان الحكم منهة المستفاد منها عند ذوي الفضايل من جملة المشهور ترك غالب اهل التفسير ذكر المسؤل عنه في مظنته وبه تزداد الرغبة في قبيته لتكثر الفايدة وتتوفر العايدة فجمعته راجيا من فضل الله تعالى القبول فهو خير مسؤل واكرم مأمول وسميته اكرام اولي الالباب بشريف الخطاب قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى وما كان لبشر اي مايصح لفرد من افراد البشر ان يكلمه الله بوجه من الوجوه الا وحيا بان يوحي اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما اوحي الى ام موسى والى ابراهيم عليه السلام منامافي ذبح ولده وعن مجاهد اوحى الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره اوبان يسمعه كلامه كما قال تعالى او من وراء حجاب فانه تمثيل لحال الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء حجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم موسى عليه السلام وكما يكلم الملايكة عليهم السلام كذا في تفسير العلامة ابي السعود المفتي رحمه الله وفي الكشاف قوله تعالى او من وراء حجاب مثل اي كما يكلم الملك المحتجب

بيان التدبر

قيل اوحى الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره

Cornell University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)